

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصّص: دراسات لغوية

تعليمية النحو لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط

دراسة لسانية تربوية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إشراف الأستاذة:
❖ سهام سداوي

إعداد الطالبتين:
❖ يسرى أوجيط
❖ سارة بكير

السنة الجامعية 2020/2019

شكر وعرفان:

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم".

نشكر الله عز وجل على نعمه علينا وعلى فضله الكبير، الذي أعاننا وقدرنا على انجاز عملنا هذا، دون أن ننسى الوالدين الكريمين اللذين بفضلهما وصلنا إلى ما نحن عليه، واللذين تعبوا وسهروا من أجل تعليمنا ووصولنا إلى أعلى المراتب، كما نشكر الأستاذة الكريمة [سعداوي] التي ساعدتنا كثيرا في بحثنا، ووجهتنا وقدمت لنا يد العون وكان لنا الصدر الرحب في كل الأوقات ولم تبخل علينا بعملها.

إهداء:

إلى اللَّاتين سقتنا في صغرنا وروتنا في كبرنا

إلى الشمعتين اللَّاتين أنارتا درينا

إلى اللَّاتين تعذبتا لتنشأتنا

إلى اللَّاتين نحبهما من أعماق قلوبنا

إلى أمّنا وروحنا وسرّ وجودنا

إلى من هما بالصبر والإيثار نور يستضيئ بفطرته

إلى اللذان أعطانا دوما ولم يبخلا علينا يوما

إلى من كانا سندا ولا يزالان، إلى أعزّ النَّاسِ لدينا

إلى أبوينَا الحنونين أطال الله في عمرهما

نهدي هذا العمل خالصا:

إلى كلّ غصن من عائلة أوجيط وبكير حفظها الله لنا

إلى كلّ من يعرفنا بعيدهم وقريبهم، إلى كلّ من علّمنا حرف

إليهم جميعا نهدي هذا العمل خالصا من كلّ أعماق قلوبنا

مقدمة

الحمد لله الذي شرف العربية بنزول القرآن، وحفظها بحفظ كتابه والصلاة والسلام على من

أوتي جوامع الكلم وخصَّ ببدائع الحكم وبعد:

لما ظهر الدين الإسلامي وساد، انضوى تحت لوائه تعداد كثير من العباد الذين دانوا به

من فرس وروم وقبط وترك... فأدى هذا التداخل من الجنسيات المختلفة إلى نقشي ظاهرة اللحن في

أوساط المسلمين، فكان ذلك من الأسباب التي شحذت الهمم لوضع علم النحو وتثبيت قواعده بـغية

عصمة اللسان والحفاظ على القرآن.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- ميولاتنا الشخصية لدراسة نحوية ومحاولة سد جزء بسيط من الثغرات الموجودة فينا من الجانب

النحوي.

- كثرة الأخطاء النحوية والإملائية عند التلاميذ.

- شيوع فكرة صعوبة النحو عن الأنشطة الأخرى.

- الميل إلى تعلم المواد العلمية عن المواد الأدبية .

- كثرة المدارس الخاصة بتدريس اللغات الأجنبية على غرار تدريس اللغة العربية

ولا ننكر هدفنا من اختيار هذا الموضوع لأننا نرى بأن تعلم النحو أصبح ضرورة ملحة

لصيانة اللغة العربية من التحريف والتشويه، ولا يمكن الاستغناء عنه.

ونظرا لأهمية الموضوع التي يحتلها النحو في الأوساط التعليمية فنرى أن من الضرورة

العناية التامة به، ومعرفة قوانينه التي لها أثر في فهم المعنى وتحديد الدلالة.

يتعلق الفصل الأول "ببعض المفاهيم النظرية" حيث عرّفنا فيه التعلّيمية: لغة واصطلاحاً،

مكونات التعلّيمية، مفهوم التعلّم والتعلّم، أهمية التعلّيمية، تعريف النحو: لغة واصطلاحاً، أهمية

النحو، واضعوا النحو، دوافع نشأة النحو، طرق تدريس النحو، الفرق بين النحو التعلّيمي واكتساب

النحو في اللغة الأم. وانتهينا في الأخير إلى خاتم فيها أهم النتائج التي أفضت إليها رحلة البحث.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- ابن منظور "لسان العرب"

- أحمد بن فارس "مقاييس اللغة"

- الزمخشري "أساس البلاغة"

- ابن عصفور "المقرب ومعه مثل المقرب"

- محمد مختار "تعليمية النحو"

- ابن خلدون "المقدمة"

- سبويه "الكتاب"

- ابن فارس "الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها"

- الجرجاني عبد القاهر "دلائل الإعجاز"

- ابن جنّي "الخصائص"

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي لأنّه يدرس الوقائع كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، فجاء ليصف لنا تعليمية النحو ويقوم برصد الأهداف المراد تحقيقها من جراء تدريسها وتحقيق النتائج المراد الوصول إليها.

تمثلت حدود الدراسة في الدراسة النظرية في المفاهيم النظرية المتعلقة بالموضوع، وأُجريت هذه الدراسة من خلال الموسم الدراسي 2020/2019، إذ انطلقت الدراسة النظرية في بداية جانفي إلى غاية أكتوبر.

يشكل التعليم المتوسط المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي، كونها تقع في إطار عمري زمني يبدأ من الناحية الفرضية مع أوائل السنة الثانية عشر للتلاميذ، وتنتهي مع أوائل السنة السادسة عشر بين مرحلة الطفولة المتأخرة ومطلع المراهقة المبكرة، متجسدة في تلقي تلاميذ هذه المرحلة الاندماج في المجتمع والميل إلى معرفة نظمه ومعاييرها واستجاباتهم للخبرات التي تقدم لهم لترسيخ الانتماء للمجتمع والولاء لأهدافه، ولهذا تكون نضجت فيها. يستطيع المتعلم في هذه المرحلة الموازنة والنقد والحكم والتفسير. كذلك يهدف التعليم المتوسط إلى جعل التلميذ يتحكم في قاعدة أساسية من الكفاءات التربوية والثقافية والتأهيلية، تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد الإلزامي، أو الاندماج

في الحياة العملية.

ومن هنا كان الغرض من النحو التعلّيمي هو تعريف الأجيال كيفية اقتفاء أثر الناطقين باللّغة العربية، من خلال تعليمهم لمادة النحو. ونظرًا لأهمية تعليم وتعلّم النحو فقد أترنا أن يكون موضوع بحثنا بعنوان "تعليمية النحو لدى تلاميذ السنّة الثالثة متّوسط دراسة لسانية تربوية" وعلى ضوء هذا سنسعى إلى معرفة مدى مساهمة النحو في إثراء وتنمية اللّغة لدى تلاميذ السنّة الثالثة من التّعليم المتّوسط، وانطلاقًا من الإشكالية الرئيسية أنت مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

- ما مفهوم النحو ؟

- من هو واضعه؟

- ما أهمية تعليمية النحو؟

- هل يساهم النحو في التنمية اللغوية؟

- هل تمكن تلاميذ السنّة الثالثة من تحصيل مادة النحو في مشوارهم الدراسي لهذه السنّة؟

وقد بنينا دراستنا على الخطة التالية:

وجاء في بحثنا مقدمة وفصل واحد نظري وخاتمة. ذكرنا في المقدمة أسباب لاختيارنا

للموضوع وأهميته وأهدافه... وعرفنا في المدخل التمهيدي بعض المصطلحات الأساسية المتعلقة

بموضوع بحثنا.

وفي مسيرة بحثنا واجهنا بعض الصعوبات ومنها:

- وجود مشقة في فهم ما جاء في فحوى الكتب القديمة إلى جانب ضيق الوقت.

- صعوبة التواصل المباشر نظرا للظروف التي نعيشها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة "سعداوي سهام" التي أشرفت

على هذا البحث والتي ستكون لتوجيهاتها ونصائحها وانتقاداتها البناءة أثرا كبيرا في إثراء بحثنا.

الفصل الأول: المفاهيم النظرية

المبحث الأول: ماهية التعلّيمية

مفهوم التعلّيمية: لغة واصطلاحاً

مكونات التعلّيمية

مفهوم التعلّم والتعلّم

أهمية التعلّيمية

نظرية التعلّم والتعلّم عند تشومسكي

المبحث الثاني: تعلّيمية النحو

مفهوم النحو: لغة واصطلاحاً

أهمية النحو

واضعوا النحو

دوافع نشأة النحو: سبب التسمية، مكان نشأته، دوافعه

طرق تدريس النحو

الفرق بين النحو التعلّيمي واكتساب النحو في اللّغة الأم

أهداف تدريس النحو

تمهيد:

قبل التطرق إلى بعض المفاهيم العامة والأهداف المرجوة من تعليم النحو في المدارس وأثاره على

تحصيل لدى التلاميذ، يجب أولاً أن نطرح السؤال التالي:

هل العرب قديماً كانوا يعتمدون قواعد تضبط قواعدهم؟

الجواب يكون بالطبع لا، لم يكن هناك أي قاعدة توجه لغتهم وتصحح أخطاءهم اللغوية، بل "إن نطق

العرب بلغتهم كان سليقة وسجية، ولن يكونوا بحاجة إلى قواعد يضبطون بها الألسنية، أو يتعرفون بها

الأساليب"⁽¹⁾.

"وبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وزاد اختلاط العرب بغيرهم من العناصر الأعجمية، نشأ عن

ذلك تفشي اللحن، فخشي من لهم علم بالعربية ممن حرّضتهم غيرتهم عليها أن تصاب هذه اللغة وأصولها

بما يضعف من شأنها ويقضي على حياتها ففكروا في وضع قواعد وقوانين تصون اللسان وتكون بمثابة

الضابط الكلي الذي يعصمه من الخطأ"⁽²⁾.

وبدأ التفكير اللغوي عند العرب بمعناه العلمي، من حيث جمع المادة وتصنيفها، واستنباط القواعد

وتحكيما فيما يقوله أبناء اللغة فنشأ ما سمى بعلم اللغة⁽³⁾ ومن بينها النحو، أو ما يسمّى بعلم النحو،

(1) جمال بلقاسم، مباحث في اللسانيات العربية. دراسة في الخصائص لابن جني. دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص07.

(2) المرجع نفسه، ص07

(3) المرجع نفسه، ص07

وهو موضوع الدراسة، ارتبط بالتعليم [النحو التعليمي] ومن هنا نطرح الأسئلة التالية: ما هو النحو؟ من

هو واضعه؟ ماهي التعليمية؟

1-التعليمية:

أ- لغة:

" كلمة التعليمية مصدر صناعي لكلمة تعليم فهي من فعل تعلم، يتعلم تعلمًا. الأمر أتقنه وعرفه

واللفظ مصطلح حديث يقابل المصطلح الأجنبي "ديداكتيك" "Didactique"¹

ديداكتيك تعني: "تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليمية، التدريسية"⁽²⁾

وقد تطوّر مدلول كلمة ديداكتيك ليصبح يعني التعليم أو فن التعليم وهكذا لم تكن التعليمية في البداية تختلف

كثيرا عن العلم الذي يهتم بمشاكل التعليم أي البيداغوجية.

فكلمة التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم وهذه الأخيرة من {علم} أي وضع علامة أو

أمانة لتدلّ على الشيء لكي ينوب عنه.

والديداكتيك هو لفظ أعجمي مركب من لفظين هما: ديكاك وتيكا وتعني أسلوب التيسير في مجال التعليم.

ب-اصطلاحا:

"تعرف التعليمية بأنها الدراسة لطرائق التدريس وتقنياته، وتعد علما قائما بذاته تنصب اهتماماته

¹ عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي، دط، بيروت، 2010، ص15.

⁽²⁾ محمد البرهي، ديداكتيك النصوص القرآنية، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص10

على الإحاطة بالتعليم، ودراسته دراسة علمية، وتقديم الأبحاث العلمية عنه، وذلك من خلال البحث في

محتوياته، وطرائقه، ونظرياته، وهي ترجمة لكلمة "didactique"¹.

تطور مفهوم التعليم واتسع حتى أضحى يعني فن التعليم، وهذا يعني أن التعليم تهتم بكل

جوانب العملية التعليمية ومركبتها، من متعلمين ومدرسين، وإمكانيات، وإجراءات، وطرائق، إذن فالتعليمية

تفكير وبحث ضروري لتجديد التعلم والتعليم، وتسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- وضع الأسس العملية الميدانية التي تسمح بتطبيق فعال لنظام تربوي متطور مرتبط بمستجدات مجتمع

في تحرك كلي.

- تطوير طرائق التدريس وفق استراتيجية تعليمية/تعليمية تسعى إلى ضمان تعلم فعال يحقق الأهداف

المسطرة.

- توضيح الرؤيا لدى المدارس فيما يتعلق بالانشغالات البيداغوجية والمهنية.

- توجيه المعلم إلى اكتساب المهارات والقدرات التدريسية من خلال قاعدة العمل التي يجدها في التعليم.

2- مكونات التعليم:

التعليمية ليست مجرد تأمل في المسائل البيداغوجية وإنما هي استقلال للواقع التعليمي وتناوله

¹ عبد الله قلي، التعليمية الامة والتعليمات الخاصة، ص118.

بالدراسة وتحليل وضعيات التعلّم المختلف بكلّ مكوناتها [معلم، متعلم، ومادة تعليمية].

1- المعلم:

"يعتبر المعلم أساس العملية التعليمية، إذ أنّه يبني العقول، ويربي الأجيال التي من شأنها أن تعود على مجتمعاتها بالنفع، وهو يرشدهم إلى التعلّم، ويشيع في نفوسهم الراحة والسكينة، إلا أنّ هذا التأثير يرتبط نوعاً ما بالصورة التي يشكلها المتعلّم عنه من ناحية، والصورة الحقيقية التي تتشكل إثر الاحتكاك الحاصل بينهما في الواقع من ناحية أخرى، ومن الجدير بالذكر أنّ المعلم هو القادر على معرفة جوانب الضعف، والقوة لدى طلبته ممّا يساعده على توجيههم توجيهاً سليماً، يعكس مبادئ الوحدة في ما بينهم، كما أنّه يساهم في تهذيب أخلاقهم، وتزويدهم بالمقدرة على التفكير المنطقي"¹.

2- المتعلم:

هو الأساس في العملية التعليمية لما يملكه من خصائص عقلية ونفسية والاجتماعية والخلقية، وما لديه من رغبة ودوافع للتعلّم، فلا يوجد تعلم دون طالب ولا يحدث تعلم ما لم تتوفر رغبة الطالب في التعلّم، وبالتالي فالدافع إلى التعلّم هو أساس النجاح العملية التعليمية.

المتعلم كائن حي متفاعل مع محيطه، له موقفه من النشاطات التعليمية كما لو موقف من المعلم وله تاريخه التعليمي بنجاحاته واخفاقاته، وله تصورات له ما يتعلمه وله ما يحفزه وما يمنعه عن الإقبال على التعلّم

1 - د. نصر الدين الشيخ بوهني، العملية التربوية وتفاعل عناصرها وفق المقاربة للكفايات، ص357،358،365،366.
2- ينظر: أ.د. نبيل محمد زايد، التعلّم والتعلّم... المعلم والمتعلّم في مدرسة المستقبل، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز، ص4

، فالعملية التعليمية لا تتم إلا بوجود المتعلم باعتباره الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية.2

3-المادة التعليمية[المنهاج]:

هو مجموعة من المواد الدراسية موضوعاتها يتعلمه التلاميذ، حيث هذا المفهوم تقليدي للمنهج كما فهمه الدارسون على أنه الكتاب المدرسي، ولكن يعرف المنهاج هو المعارف المطلوب تدريسها لخصائصها البنوية والوظيفية ودرجة تعقيدها.

إنّ المادة التّعليمية هي مركز العملية التّعليمية، حيث مؤلفي البرامج الدراسية إلى الخزان المعرفي والانساني المخبأ في ثنايا الكتب والوثائق. ومن هنا يأتي عمل المعلم في النقل والتلخيص والترتيب وتصبح وظيفته الأساسية حفظ المعلومات وترديدها ثمّ حشوها في عقل التلميذ⁽¹⁾.

4-مفهوم التّعليم:

أ-التّعليم: عملية نقل المعارف والمعلومات من المعلم إلى المتعلم في موقف يكون فيه للمدرس الدور الأكثر تأثيراً، في حين يقتصر دور التلميذ على الإصغاء والحفظ والتسميع، كما يعتبر التعليم رسالة انسانية وتربوية يعنى بتدريس المرء منذ نعومة أظافره على التعرف بأمر الحياة، وعلى كيفية التصرف إزاء الآخرين واكتساب الخبرات والمهارات بهدف تنمية مواهبه ومداركه ومساعدته على تخطي المشاكل، وإيجاد

(1) ينظر: مقران يوسف، دروس في اللسانيات التعليمية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2007/2008، ص 22-23

الحلول لها وعلى الإبداع والابتكار في مجالات تخصصه ما يؤهله لاستلام المسؤوليات القيادية وبناء

مجتمع راقي يسير نحو الأفضل⁽¹⁾

لا يمكن للتعليم أن ينجح إذ لم تتعاون فيه عناصر ثلاثة:

المعلم، المتعلم، الأسلوب ونعني بالأسلوب الطريقة التعليمية التي يعتمدها المتعلم لإنجاح عمله، انطلاقاً من الوسائل الإيضاحية ووصولاً إلى طرق الإقناع والإفهام التي تحتاج إلى معلم ما هو ومدرك لمهنته لهذا لا يمكن للشهادات وحدها أن تؤسس لنجاح المعلم، وإنما الطريقة الفنية المعتمدة في مجال التعليم، والمدعومة بالخبرة والثقافة.

5- مفهوم التعلم:

ب- التعلم: توجد كلمة تعلم الفترة الزمنية التي يستغرقها المتعلم صفة أو مهنة أو عملاً يفيد في مجال اختصاصه، وهذا التعلم يتم بواسطة المعلم أو المدرسين ومن خلال الأعمال والدروس النظرية والتطبيقية والممارسة المستمرة حتى يتمكن المتعلم من الأمر الذي يسعى إلى تعلمه، ويصبح قادراً على التعاطي بشأنه وممارسة لكفاءة ملموسة.

وقد حدّد علماء التربية هذا المصطلح من زوايا تختلف في الشكل وتتوافق في الأسلوب والهدف

⁽¹⁾ جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي فرنسي إنجليزي - دار النهضة العربية، ص 191-192

والغايات. يقول "مون": "التعلم هو حدوث تغيير في السلوك وهذا التغيير هو حصيلة نشاط أو تدريس خاص أو ملاحظة".

ويرى "بياجيه" أن التعلم هو عملية استيعاب تفرض نشاط م مهاراته ومواقفه النفسية.

يختلف التعليم من شخص إلى آخر وهو قد يستغرق فترة طويلة أو قصيرة بحسب الظروف المحيطة بهذه العملية، وبحسب مؤهلات المتعلم والأوضاع العامة والخاصة التي تكون مهيمنة أثناء التعليم والتعلم، فضلا على قدرة المتعلم والإمكانات التي تسمح له بالاستيعاب وإدراك ما يتعلم فالمتخلف عقليا ليس في مستوى غير المتخلف إلا إذا كان يخضعان سوية لحالة تعليمية واحدة⁽¹⁾.

6- أهمية التعليمية:

يتضح من خلال ما سبق أن للتعليمية أهمية بالغة في الحياة التعليمية ويمكننا أن نبرز ذلك في

النقاط التالية:

- توفر إطار تصوريا نظريا له القدرة على تناول الواقع بالوصف والتحليل والتفسير.
- يسهم ذلك التصور النظري في تقريب وجهات النظر بالنسبة للأساتذة حول طبيعة عملية التدريس واستراتيجيته.
- تساعد الأساتذة على الاختيار الأمثل لأساليب التدريس على أساس علمي.

(1) جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ص 184

- ندرك من خلالها أهمية أساليب التدريس والتقليدية منها أم غير التقليدية وأن الاختيار المناسب منها يتفق وعوامل متعددة محكومة باعتباريات وأسس نظرية مرتبطة بعملية التدريس.
- تهيئ لكافة الأساتذة على اختلاف تخصصاتهم فهما متقاربا حول عملية التدريس واستراتيجية المناسبة لإكساب المتعلم خبرات التعلم الضرورية وتقويم العملية التعليمية بهدف تطوير الخطة التدريسية⁽¹⁾.
- توضح مدى الترابط بين عملية التدريس كعملية بين مدخلاتها ومخرجاتها التعليمية، وتظهر الترابط بين كافة مقومات العملية التعليمية [الأهداف، المحتوى، الطرائق، أنشطة، التعلم، وسائل التعلم، أساليبه واستراتيجيات التقويم] وهي مجموع العوامل المنشطة في صيغ سيكولوجية وتربوية، بحيث يتم تحقيق مجموعة من الأهداف المحددة لدى المتعلمين بعد التفاعل معها وتوظيفها لديهم⁽²⁾.
- تساعد المدرس على اختيار الطرائق التعليمية التي تناسب تلاميذه وظروفه التعليمية ومتى يلجأ إليها.
- تقدم تصورا لأهداف السلوكية وكيفية صياغتها وتحليل المحتوى التعليمي للمادة الدراسية، وتنظيم أجزائه وفق الأهداف ومن ثمة اختيار الطرائق التعليمية وطرح الأسئلة التعليمية ذات المستويات العقلية المختلفة والقيام بعملية التقويم بالشكل الصحيح⁽³⁾.

نظريات تشومسكي في التعلم والتعليم:

(1) طارق بديم، تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي [دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أنموذجا] ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علوم اللسان جامعة محمد خيضر، بسكرة 2016/2015 ، ص34

(2) المرجع نفسه، ص 36

(3) المرجع نفسه، ص3.

وفقاً لتشومسكي، تحدد اللغة ما يعنيه أن تكون إنساناً ودراسة اللغة وسيلة لدراسة العقل البشري. "على الرغم من أن وجود اللغة ليست شرطاً أساسياً لامتلاك العقل، ولكنها أفضل دليل لدراسة طبيعة العقل" {سميث 1999}. وفيما يتعلق بتعلم اللغة، يزعم تشومسكي أن بعض جوانب اللغة يتم تدريسها بوضوح في المدرسة مثل التهجئة الإملائية للكلمات وأشكال المفردات التقنية، ومع ذلك فإن الجوانب الأساسية للغة "عالمية". ونحن نعلم جميعاً نفس اللغة البشرية الفريدة. ويؤكد تشومسكي أن هناك فترة سانحة وراثياً لاقتناء اللغة هي في السنوات الأولى. وإذا لم يتعلم الطفل لغته الأولى خلال هذه الفترة، فإنه لن يحقق بين "مرحلة الاتقان" لأي لغة.

أكد تشومسكي أيضاً بأن اللغة هي في جزء كبير منها وراثية بما في ذلك جانب السرعة وجانب أهمية السن في امتلاك اللغة. كذلك يرى بأن هناك كيانات بيولوجية، عضو ذهني محدود يتطور لدى الأطفال على طول أحد المسارات، التي يتم تحديدها مسبقاً قبل أي خبرة من مرحلة الطفولة. إنه جهاز اللغة الذي ينشئ القواعد النحوية الموجودة في الدماغ، والذي يلعب دوراً محورياً في امتلاك الشخص للغة. تصف لغة الإنسان الطبيعية المميزة للعقل. إن الاستخدام العادي للغة يمكن أن يعتبر كنشاط إبداعي. ويشير تشومسكي إلى أننا لن نفهم، وربما لن نفهم أبداً ما الذي يجعله من الإمكان بأي حال للذكاء البشري العادي لاستخدام اللغة كأداة للنقل للفكر والشعور.

ومن ثم يتحدث عن أحد النظريات التعلم، وهي النقل:

وفقاً لتشومسكي فإن الهدف من التدريس هو المساعدة في النمو المثمر ومساعدة الطلاب على أن يصبحوا مهتمين بعملية التعلم. ويذكر أن الطلاب عادة ما يكونون مهتمين، فإذا تم الحفاظ على اهتمام وفضول الأطفال الموجود مسبقاً أو حتى أثارته، فإنهم سيستطعون أن يفعلوا كل أنواع الأشياء بطرق لا يمكن تخيلها، وبعبارة أخرى إن دور المعلم هو أن يبقي الأطفال مشاركين ومندمجين في عملية التعلم ومهتمين بالاستكشاف وبالاستقلال. ويجب أن ينصب التركيز على عملية التعلم الطلاب بدلاً من عملية تدريس المعلمين.

ومن ثم تطرق تشومسكي إلى المجتمع ودوره في التعليم:

يصف تشومسكي المجتمع اليوم بأنه "حضارة صناعية حديثة" وإن القوة الدافعة لهذه الحضارة هي "المكسب المادي" بحيث أن المجتمع الحقيقي "الديمقراطي" هو الذي لا يحكمه تسلسل هرمي قائم على الاحتفاظ بالسلطة. يسعى تشومسكي أن يغيّر "الهيكل الاستبدادية"، بمؤسسات ديمقراطية تقوم على منظمات عاملية تشاركية كاملة.

يربط تشومسكي بعلاقة مماثلة فيما يتعلق بالمؤسسات التعليمية في مجتمع اليوم. وكذلك يعتبر المؤسسات التعليمية اليوم المكان الذي لا يملك البشر فيه طابع جوهرية و أخلاقي وفكري، إنهم ببساطة يشكلون مادة يتم تشكيلها إلى مديرين للقطاع الخاص.¹

1- مفهوم النحو:

أ- لغة:

لقد وردت كلمة "النحو" في معاجم اللغة العربية وقواميسها في القديم والحديث بكل ما تحمله من معنى ودلالات ومن ذلك ما ورد عند:

"ابن منظور" في لسان العرب: "النحو" إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق. ويكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينحوه وينحاه نحواً والنحاة، ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت الكلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك.

وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوته نحواً، كقولك قصدتُ قصداً... والجمع أنحاء، نحوً ويقال أنحى عليه وانتحى عليه إذا اعتمدت عليه، ابن الأعرابي: أنحى ونحى وانتحى أي اعتمد على

¹ جزء من المقالات الأربعة حول نظرية التعلم والتعليم عند تشومسكي. www.saqya.com

الشيء. وانتحى له وتتحى له: اعتمد. وتتحى بمعنى نحا له وانتحى و نحا إليه بصره ينحوه وينحاه صرفه وأنحيتُ إليه بصري عدلته⁽¹⁾.

وفي هذا التعريف إشارة إلى أنّ النحو هو القصد والاتجاه الذي يسار فيه. وغالبا ما يكون ذلك القصد هادفا، بمعنى أنّ المرء الذي يسير في ذلك الاتجاه يكون لديه هدف وغاية يريد الوصول إليها. وبلغنا أنّ "أبا الأسود الدؤلي" وضع وجوه العربية وقال للناس انحوا نحوَه فسُمِّيَ نحوًا... في هذا التعريف له نجد أنّ النحو ظهر لأول مرة عند "أبي الأسود الدؤلي" وهو الذي أمر الناس أن ينحوا نحوَه بعد أن وضع الإشارة الأولى لقواعد اللّغة العربية. وجاء في معجم "مقاييس اللّغة":

"نحوّ" النون والياء والواو كلمة تدلّ على قصد. ونحوّت نحوَه ولذلك سمي نحوُ الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به وأمّا أهل النحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب، ومن الباب: انتحى فلان لفلان: قصده وعرض له [نحي]: النون والياء والواو كلمة واحدة، هي نحيّ: سقاء السمن⁽²⁾.

نحوّ: هو على أنحاء شتى: لا يثبت على نحو واحد.

ونحوّت نحوَه وعنده نحوّ من مائة رجل. وإنكم لتنتظرون في نحو كثيرة وفلان نحوِي من النحاة.

(1) جمال الدين بن مكرم ابن منظور الاقريقي، لسان العرب، طبعة جديدة محققة، دار صادر، بيروت، مج14، ص213-214
(2) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا الرّازي، مقاييس اللّغة، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- ولبنان1420هـ-1999م، ص548

وانتحاء: قصده، وانتحى لقرنه: عرض له.

وانتحى على شيقه الأيسر: اعتمد عليه.

فالنحو عند "ابن فارس" هو الطريق الذي يسار فيه، والمنحنى الذي يتجه فيه إلى هدف ما، ونجد

أنّ النحو عنده هو الأصول التي يقف عليها كلام العرب أي: الأساس التي اعتمدها النحاة واللغويون في إثبات صحة القاعدة أو الكلمة أو التركيب.

وجاء في معجم أساس البلاغة:

"نحو: هو على أنحاء شتى : لا يثبت على نحو واحد.

و نَحَوْتُ نَحْوَهُ و عنده نَحْوٌ من مائة رجل. وإتكم لتتظرون في نحوٍ كثيرة وفلان نَحَوِيٌّ من النحاة.

وانتحاء: قصده وانتحى لقرونه: عرض له⁽¹⁾.

ونجد أنّ تعريف "الزمخشري" ليس ببعيد عن ما جاء به "ابن منظور" بحيث أنّ النحو عند كليهما

يتمحور حول القصد الهادف بمعنى أنّ المرء يسير على هدى متبينا أمره وغايته.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفاته في المعاجم والكتب العربية إلى أشكال مختلفة، فمنها ما تعرض للنحو من

الناحية اللغوية لا غير، ومنها ما أشار إلى النحو من حيث عمادته في الكلام العربي ومنه ما مزج فيها

(1) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت 1423هـ-2003م، ص836

بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، ولقد انتقينا من هذه الكتب ما يخدم عملنا هذا بطريقة مباشرة. ولعلّى أقدم محاولة لتعريف هذا المصطلح ما ذكره "ابن السراج" [ت316هـ] في كتابه {الأصول} النحو: "إنّما أريد به أن يَنْحُو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب"⁽¹⁾.

وقد كان "ابن السراج" هو أوّل من عرّف علم النحو وليس هذا في الواقع تحديداً لحقيقة النحو بقدر ما هو تعريف بمصادره وبيان للهدف من تدوينه ودراسته.

عند "ابن جني": [ت392هـ] في كتابه "الخصائص" حيث لا يزال هذا التعريف يؤخذ به إلى الآن إذ يقول "انتحاء سمّت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كتشبيه والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها إن لم يكن منهم وإن شدّ بعضهم عنها رُدّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوثُ نحوا كقولك: قصدتُ قصدا ثمّ اختص به انتحاء هذا القبيل من العلم"⁽²⁾.

نرى من خلال هذا التعريف أنّ النحو هو محاكاة العرب في طريقة كلامهم وهو الغاية المتوخاة من تدوين هذا العلم ودراسته، والواضح من هذا العلم أنّه ميّز بين نوعين في دراسته الكلمة أوّلها الإعراب الذي يعني تغيير آخر الكلمة بسبب انضمامها إلى غيرها في هو ما يعني بدراسة بنية الكلمة المفردة وهو

(1) ابن السراج، الأصول في النحو العربي، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ط3، 1996، ص35

(2) ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتابة، ج1، مصر، ط4، د ت ، ص34

النحو الذي اختصّ باسم الصرف.

عند " الشريف الجرجاني": في كتابه " التعريفات" هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلام من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"⁽¹⁾.

ومن هذا التعريف يكون "الجرجاني" قد قدّم تعريفا كاملا إذ تحول مفهوم النحو كم تتبع كلام العرب إلى العلم بقوانين هذا الكلام ف"الجرجاني" لم يستعمل كلام العرب وإنما قال التراكيب العربية، إذ أن تمكن من التركيب يأتي بعد معرفة القواعد والقوانين وخاصة القول أنّ موضوع علم النحو أنّه يعرف به ضبط أواخر الكلمات.

يعرفه "ابن عصفور" هو: "العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"⁽²⁾.

والمقصود من هذا أنّ النحو علم دقيق ومحكم المعالم، فهو مستنبط من مشافهة وتتبع كلام العرب الخالص والموثوق في عربيتهم، والذين لم يختلطوا بالعجم ولم يسمع أو يلحظ في كلامهم لحنا. أي لا زيادة فيه أو نقصان عن كلام العرب، وبه نصل إلى معرفة أدق أجزائه التي يتكوّن منها.

(1) الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان رياض الصلح، بيروت، د ط، 1980، ص259
(2) أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور المقرب ومعه مثل المقرب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1418هـ-1998م، ص5

وله تعريف آخر للنحو فيقول: "علم يعرف به أحوال أواخر الكلمة إعراباً، وبناءاً وما يتبع ذلك من التصورات كفتح "إنّ" وكسرها، وتخفيفها، وشروط عملها، وشروط عمل بقية النواسخ، وكالعائد من حيث حذفه، وعدمه، إلى غير ذلك"⁽¹⁾.

فالمقصود من هذا التعريف هو أنّ النحو علم يهتم بالكلمات العربية، من حيث ما يعرض لها من البناء الأصلي حالة الأفراد، والبناء العارض والإعراب، حالة التركيب، وما يتبع ذلك، فخرج بهذه الحيثية: علم المعاني، والبيان، والبديع، والصرف، فإنّها لا تبحث عن الإعراب والبناء وما يتبعه.

وإذا رجعنا إلى المحدثين فهناك من عرف علم النحو بقوله: "هو علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص كما أنّه يتناول في العبارة"⁽²⁾.

وكما نجد عند "محمد المختار" أن النحو: "عملية تقنين للقواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال، وهو كذلك دراسة للعلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات فهو موجه وقائد إلى الطرق التي بها يتم التعبير عن الأفكار"⁽³⁾.

فمن خلال هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية للنحو نجد أنّ علم النحو يبحث في أواخر

(1) المصدر نفسه، ص56

(2) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة، عمان 1424هـ-2003م، ص103

(3) قاسمي الحسني محمد المختار، تعليمية النحو، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2001م، ص434.

الكلمات إعراباً وبناءً، أي إعراب الكلام العربي. ومعنى هذا أنّ المتحدث يسلك في حديثه سمت كلام العرب في تصريف الكلام وإعرابه وتثنيته وجمعه وغير ذلك من مظاهر تدلّ على أنّه يلتزم سمت الكلام العربي في حديثه وكتاباتهِ. والهدف من هذا العلم هو الاحتراز عن الخطأ اللساني في الكلام العربي. وكذلك يعتبر النحو أساس اللّغة العربية، ولا تقوم إلّا به فهو علم يتميّز فقط على ضبط أواخر الكلمات بمختلف العلامات الإعرابية من رفع ونصب وجرّ.

2- أهمية النحو:

مما لا شك فيه أنّ للنحو أهمية كبرى بين العلوم الإنسانية، فلا يمكن أن يستغنى عن معرفته ذلك أنّه ضروري ليكون القارئ قادراً على التمييز بين الألفاظ المتكافئة اللفظ كما أنّ له الدور المهم في فهم المقروء، وفي الاستماع، والتعبير السليم، شفها كان أو كتابياً⁽¹⁾.

وقد نوّه كثير من العلماء القدماء والمحدثين بأهمية النحو، فهذا "ابن فارس" يقول في كتابه "الصاحبي في فقه اللّغة": "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما ميّز فاعل عن المفعول ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد"⁽²⁾.

أمّا "عبد القاهر الجرجاني" فيرى أنّ الألفاظ وهي عارية من الإعراب مغلقة على معانيها، حتى

(1) ينظر: لحسن عمر، النحو العربي وأشكالها تدرسه، ندوة تيسير النحو، الجزائر 2001، ص 505

(2) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، ت د عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف ببيروت، ط1، 1993، ص 75

يكون الإعراب هو الذي يفتحها. فالحركات الإعرابية هي بمثابة المفاتيح التي بها يلج المستمع إلى عالم

الدلالات والمعاني التي تختلج في ذهن المتكلم"⁽¹⁾.

يعد "ابن خلدون" النحو من أهم علوم اللسان قاطبة حيث يقول: "أركانه أربعة وهي: اللّغة والنحو

والبيان والأدب" والذي يتحصل إنّه الأهم المقدم منها هو النحو، إذ به يتبيّن أصول المقاصد بالدلالة،

فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة"⁽²⁾.

إنّ هذه الآراء تبرز المكانة المرموقة التي احتلّها النحو في العصور القديمة وقد كان القدماء حريصين

في بيان الغاية من تعليم النحو. فهذا "خلف الأحمر" يقول مطريا مقدمته: "فمن قرأها وحفظها، وناظر عليها

علم أصول النحو كله، ممّا يصلح له لسانه في كتاب يكتبه، أو شعر ينشده أو خطبة أو رسالة إنّ ألفاظها".

وها هو "الزجاجي" يطرح سؤالاً ما زال يتردد على ألسنة كثير منا فيقول: "إنّ قال قائل: فما الفائدة

من تعليم النحو وأكثر الناس يتكلمون بغير إعراب ولا معرفته منه به، فيفهمون ويفهمون غيرهم مثل ذلك؟

فالجواب أن يقال له: الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير،

وتقويم كتاب الله عزّ وجل الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ومعرفة أخبار النبيّ صلّى الله عليه وسلّم

وإقامة معانيها على الحقيقة، لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب"⁽³⁾.

(1) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999، ص42

(2) ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، اعتناء ودراسة أحمد الزعبي، دار الأرقم، بيروت، د ت، د ط، ص624

(3) عبادة محمد إبراهيم، النحو التعليمي في التراث العربي، المعارف الإسكندرية، د ط، د ت، ص11

وفي العصر الحديث يبقى النحو يحتل مكانة مرموقة وعالية بين الدراسات اللسانية، فلا غرابة أن يحظى النحو من المؤتمرات والندوات على مدى نصف القرآن الأخير بما لم يحظ به أي فرع من فروع العربية، إذ أنه كان محط أنظار الباحثين ودعاة التيسير منذ الثلاثينات وحتى يؤمن هذا.

ويشير "عباس حسن" إلى أهمية النحو قائلاً: "إن أهمية النحو من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة، وهو أصلها الذي تستمد عونه وتستلهم روحه، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها ولن تجد علماً من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو. أو يستغني عن معونته أو يسترشد بغير نوره وهده" (1).

3-واضعوا النحو:

لقد اختلف العلماء في أول من وضع النحو فمنهم من قال هو "عبد الرحمان بن هرمز" {ت117}، بن هرمز أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس وأنساب قريش (2).
ومنهم من قال: "أن واضعه هو نصر بن عاصم" {ت89} قال "ابن أبي سعد"، حدثنا "خلف بن هاشم البزار" قال حدثنا "محبوب البصري" عن "خالد الحذاء" قال سألت "نصر بن عاصم"، وهو أول من وضع العربية (3).

لكن نجد أكثر الكتب ترجعه إلى "أبي الأسود الدؤلي" والبعض يقول إن ذلك من عمله وحده،

(1) لحسن عمر، النحو العربي وإشكاليات تدريسه، ص 507-508

(2) ينظر: أبو بكر محمد ابن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضيل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت،

ص 28

(3) المصدر نفسه، ص 29

والبعض يقول إنّه كان بإشارة من الإمام "علي بن أبي طالب" {رضي الله عنه}. قال سئل "أبو الأسود الدؤلي" فمن فتح له الطريق إلى وضع النحو وأرشده إليه فقال: "تلقينه من "علي بن أبي طالب" رحمه الله. وحديث آخر: "ألقي على أصولا احتفتت عليها"⁽¹⁾.

كلّ تلك الروايات قد ذكرت في كتب تاريخ اللّغة، وفيها اختلاف كبير بين العلماء، ولكن من الأحرى أن نتنبه إلى اتفاقهم على أنّ "أبا الأسود الدؤلي" هو من وضع الشكل وأوّل من تكلم بالنحو.

3-دوافع نشأة النحو:

أ-سبب التسمية:

قديمًا لم يكن يعرف النحو بهذا الاسم بل كان يعرف بـ "علم العربية" وهذه التسمية ظهرت في عهد الطبقة الثانية من علماء البصرة⁽²⁾. إذ تعود سبب التسمية إلى القصة التالية:

قيل أنّ رجلاً كان يقرأ القرآن ووصل إلى آية: "إنّ الله بريء من المشركين ورسوله" فمّر به "أبو الأسود الدؤلي"، فكان الرجل قد لفظ كلمة "رسوله" مجرورة وبذلك تكون قد عطفت على المشركين ويكون بذلك قد تغيّر معنى الآية الأصلي والقراءة الصحيحة لتلك الكلمة ثمّ توجّه "أبو الأسود الدؤلي" إلى "علي بن أبي طالب" {رضي الله عنه} وبيّن له بأنّ المخاطر تحف باللّغة العربية فأمر "عمر بن الخطاب" ألا

(1) المصدر نفسه، ص21.

(2) ينظر: إبراهيم عبود السمرائي، المدارس النحوية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ط2، 2010، ص23

يقرأ القرآن إلا عالم بالله¹.

ب- مكان نشأته:

تجمع المصادر على أنّ العراق كانت مهداً لنشأة النحو.

4-دوافعه:

لقد أحدث الإسلام تغييراً جذرياً في الحياة العربية وكان له الأثر الكبير في انتشار اللغة العربية، وبخاصة بعد الفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الدولة، فدخل كثير من الشعوب غير العربية في الإسلام وانتشرت العربية كافة بين الشعوب، مما أدى إلى دخول اللحن في اللغة وتأثير ذلك على العرب. فدعت الحاجة علماء ذلك العصر بتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللحن خاصة وأنّ هذه اللغة هي لغة القرآن الكريم ويعد هذا أهم دوافع النشأة النحو العربي²:

1-دافع ديني:

قد كفل الله تعالى حفظ القرآن الكريم من التحريف بقوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنّ له لحافظون"⁽³⁾ وعلى مرّ العصور دان المسلمون على حفظه والحفاظ على القراءة السليمة به وبخاصة بعد شيوع اللحن على الألسن بسبب كثرة الموالي الذين وفدوا إلى الأمصار الإسلامية بعد الفتوحات.

¹ إبراهيم عبود السمرائي، المدارس النحوية، ص 24.

² المصدر نفسه، ص 27.

⁽³⁾ سورة الحجر {09}

وهذا ما جعل "أبو الأسود الدؤلي" يضع النقاط على المصحف⁽¹⁾. فقد اختار كاتب وأمره أن يأخذ صنعا بخالق لون المراد وقال له: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأسقط نقطة فوقه وعلى أعلاه، وإن ضمنت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فأجعل النقطة من تحت الحرف"⁽²⁾.

أراد "أبو الأسود الدؤلي" من قوله هذا وضع حركات يميّز فيها القارئ بين الفتحة، وذلك بوضع نقطة فوق الحرف، والضمة بوضع نقطة في وسط الحرف، والكسرة بوضع النقطة تحت الحرف، إذن فالنحو نشأ من أجل فهم القرآن.

2- دافع قومي:

كان العربيُّ يعتز بلغته اعتزازا كبيرا، فخشيَ عليه فسادها خاصة بعد الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بغيرهم من الأجناس، وإحساس الشعوب المستعمرة أنّها بحاجة إلى من يرسم لها أوضاع اللّغة العربية في قواعدها من إعراب وتصريف حتى تتمثلها تمثلا واضحا⁽³⁾.

3- دافع اجتماعي:

لم يستطع الأعاجم من تسلم المناصب في الدولة والسبب في ذلك لسانهم، فحرصوا على تعلّم العربية حتى يستطيعوا الاندماج في المجتمع الجديد وقد ساعدهم في ذلك نحاة الطبقة الأولى مثل "أبي

⁽¹⁾ ينظر، خضر موسى محمد، النحو والنحاة، عالم الكتب بيروت، ط1، 2003، ص10

⁽²⁾ محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، تح، مصطفى الشموي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1985، ص91

⁽³⁾ ينظر، خضر موسى محمد، النحو والنحاة، ص19

الأسود الدؤلي" و"عنبسة الفيل" حيث وضعوا منهج تعليمي يساعد من أراد تعلّم العربية، وبهذا كانوا فرسان

النحو العربية وحاملي لوائه لقرون إلى جانب "أبي إسحاق الخضرمي" و"سبويه" وغيرهم⁽¹⁾.

4- رقي العقل ونمو طاقته الذهنية:

كان ذلك بفضل ما أحدثه الإسلام من تطور حضاري، فاستطاع العقل الإسلامي أن يبدع ويطور

لغته، أي نمو الطاقة الذهنية وراقيها، فعملت على رصد الظواهر اللغوية وتسجيل الرسوم النحوية التي

كانت أساسا راسخا لنشوء علم النحو وقواعده⁽²⁾.

5- طرق تدريس النحو:

1-أولاً:

مفهوم الطريقة:

"إن المقصود بالطريقة في التدريس: خطوات محددة يتبعها المدرس لتحفيز المتعلمين أكبر قدر

ممكن من المادة العلمية الدراسية"⁽³⁾، أي بمنى الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي

ليحقق الوصول إلى طلابه بأيسر السبل.

2-ثانياً:

⁽¹⁾ ينظر، شوقي ضيف، المدارس النحوية، الناشر دار المعارف، القاهرة، ج1، ط6، 1989، ص12

⁽²⁾ ينظر: المرجع نفسه، ص12

⁽³⁾ ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص27

مفهوم التدريس:

"هو عملية التفاعل بين المدرّس وطلابه وهو في هذا المعنى غير التعليم، لأنّ التدريس يعني عملية الأخذ والعطاء أو الحوار والتفاعل، في حين يعني التعليم العطاء من جانب واحد هو المدرّس أو المعلم، والتدريس هو تعليم للطرق والأساليب التي يتمكن بها الدارس من الوصول إلى الحقيقة وهكذا فإنّ التدريس أشمل وأعم من التعليم"⁽¹⁾.

يعمّم من هذا التعريف أنّ التدريس مجموع الأداءات التي يؤديها المدرّس أثناء عملية التعليم والتعلّم لإحداث التعليم المباشر في أداء الطلبة لتعديل ذلك المقدار وتيسيره. فهو إذن يشمل تزويد الفرد بالمعلومات التي يمكن أن تؤثر في شخصية تائيرا عمليا.

3-ثالثا:

مفهوم طريقة التدريس:

هي الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، وهي كلّها كانت ملائمة للموقف التعليمي ومنسجمة مع عمر المتعلّم وذكائه وقابليته وميوله كانت الأهداف التعليمية المتحققة عبرها أوسع عمقا وأكثر فائدة⁽²⁾.

تعد القواعد النحوية من أبرز مراحل تعلّم اللّغة العربية، ولا يتم استيعاب القواعد إلا بالتعليم، وحتى

(1) ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص58

(2) ينظر: طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللّغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص28

يحقق المعلم أهدافه التعليمية لابد أن يستخدم أكثر من طريقة في التدريس وخاصة تدريس القواعد النحوية، لما توصف به من صعوبة عند الكثير من المتخصصين العرب منذ القرن الثاني للهجرة. هذا ما أدى إلى المناداة بتيسير النحو العربي بدءاً من "الجاحظ" وانتهاءً إلى دعاة التيسير في العصر الحالي ولكن رغم ما سال من حبر في هذا المجال لم يتوصل العلماء إلى نتائج فعلية تخدم تيسير القواعد النحوية-لأننا ما نزال نجد تلاميذ الأمة العربية متخوفين من النحو العربي- الأمر الذي يحتم علينا أن نتحدث عن أسباب نفور التلاميذ من النحو العربي، فقد يكون الحل لهذه المشكلة في طريقة تدريس هذه القواعد ومن المعلوم أن لكل علم طرائقه في التدريس، ومن طرائق تدريس القواعد النحوية ما يلي:

1- الطريقة القياسية:

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق المتبعة في تدريس النحو، وتقوم فلسفتها على انتقال الفكر من الحكم على الكل إلى الحكم على الجزء أو جزئيات داخلية تحت هذا الكل، والقياس أسلوب عقلي يسير فيه الفكر من الحقائق العامة إلى الحقائق الجزئية ومن المبادئ إلى النتائج⁽¹⁾.

ووفق المعنى السابق عرفها "إسماعيل زكريا" بأنها: "الطريقة التي تقوم على أساس انتقال الفكر من المقدمات إلى النتائج. ومن الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية ومن القانون العام أو القاعدة إلى النتائج إذ يبدأ في هذه الطريقة يعرض القاعدة النحوية ثم يقدم الشواهد والأمثلة لتوضيحها وتعزيزها وترسيخها في

(1) ينظر: طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ص218.

أذهان التلاميذ، والخطوة الثالثة إجراء تطبيقات عليها من خلال أمثلة متشابهة وحالات مماثلة⁽¹⁾، فهي بهذا المعنى تستند إلى عملية عقلية يسميها المختصون "القياس الاستدلالي" ينتقل فيه المتعلم من مرحلة إدراك الحقيقة العامة إلى مرحلة إدراك الحقائق الجزئية ومن المقدمات إلى النتائج بمعنى أنها تنطلق من العام إلى الخاص، ومن الكل إلى الجزء. أي من القاعدة النحوية المقصودة إلى الأمثلة التي توضح هذه القاعدة، وهي التي كانت معتمدة في الزوايا والكتاتيب. وكتبت بها أغلب الكتب التعليمية القديمة، ومازالت تدرس بها محاضرات النحو في الجامعات. وتقوم هذه الطريقة على أساس تقسيم الدرس إلى مجموعة من الإجراءات المحددة تكون كالتالي:

* التمهيد:

يكون بالتطرق إلى الدرس السابق الذي له علاقة بالدرس الجديد عن طريق طرح أسئلة حول معلومات القاعدة السابقة.

* تقديم القاعدة النحوية:

يطلب المعلم من التلاميذ الانتقال إلى صفحة الكتاب المدرسي التي توجد فيها قاعدة النحو، ثم يبدأ في قراءة القاعدة مباشرة أو يعرضها على المتعلمين من خلال كتابتها على السبورة بعد أن يقرأها المتعلم جيداً.

* تفصيل القاعدة:

"يبدأ المعلم في شرح القاعدة النحوية بتقديم أمثلة توضح وتتضمن استخدام القاعدة، ثم يشرع

(1) إسماعيل زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، ص224.

بعدها في تحليل كل مثال موضحا كيف استخدمت القاعدة في كل مثال⁽¹⁾.

***التطبيق:**

الهدف من هذا التطبيق هو ترسيخ القواعد في أذهان التلاميذ ومحاولة تطبيقها على حالات

مماثلة.

أ- مزاياها :

- تساعد التلاميذ على تعزيز وترسيخ القواعد في أذهانهم من خلال التطبيقات على حالات مماثلة.
- تتيح للمتعلّم التّحكّم بالمنهج المقرر وتوزيعه على مدار العام بيسر وسهولة.
- تساعد التلاميذ على الإلمام بقواعد اللّغة إلّما شاملا.

ب- عيوبها:

- تشغل عقل التلاميذ حفظ القواعد واستظهارها على أنّها غاية في ذاتها.
 - تفاجئ الطالب بالحكم العام ممّا يؤدي إلى شعوره بصعوبة المادة التعليمية.
 - كما أنّها قاصرة عن إتاحة فرصة كافية للتدريس على تطبيق القواعد وبتوظيفها⁽²⁾.
- وتقول "ظبية سعيد": "بأنّ هذه الطريقة لا تستخدم في مدارسنا وذلك لعدم جداولها عمليا، حيث أنّها

(1) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص112.

(2) المرجع نفسه، ص ص111،112.

لا تساعد في تكوين السلوك اللغوي الصحيح عند التلميذ، ولذلك ظهرت بعدها طريقة أخرى هي الطريقة الاستقرائية⁽¹⁾.

ومن عيوب هذه الطريقة نستخلص: أنها لا تصلح للتدريس في مراحل التعليم المدرسي [ابتدائي، متوسط، ثانوي]. ولكنها قد تصلح للتعليم الجامعي، لأن الطالب في الجامعة يكون قد درس القواعد النحوية في المراحل السابقة وأخذ فكرة مقبولة من المعلومات تمكنه من التجاوب مع هذه الطريقة.

2- الطريقة الاستقرائية: (الاستنباطية):

"ظهرت هذه الطريقة على يد الفيلسوف الألماني "فريدريك هاريت" في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي تقوم على أساس نظرية علم النفس الترابطي والتفسير التطبيقي لها أن الطفل يتعلم الحقائق الجديدة في ضوء خبراته السابقة، فهو يذهب إلى المدرسة وهو مزود بثروة فكرية لفظية تساعده في فهم المشكلات والحقائق الجديدة وقد نشأت هذه الطريقة في المدارس العربية نتيجة الانفتاح الثقافي على الغرب، ومن خلال البعثات التعليمية إلى أوروبا، فقام هؤلاء المبعوثون بتطبيقها في المدارس العربية ومن ثم استخدمت في مجال تدريس القواعد اللغوية⁽²⁾.

خاصة في مرحلة التعليم الثانوي وقد نسبت هذه الطريقة إلى الفيلسوف الألماني "فريدريك هاريت"

(1) ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص 66

(2) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، ص ص 112، 113.

وطريقته التي تعرف باسم "طريقة هاريت"⁽¹⁾.

وما نقوله عن هذه الطريقة: أنها تبدأ بالتدرج في بناء القاعدة، فالمعلم وفق هذه الطريقة يحضر الأمثلة، ويسجلها على السبورة، ثم يناقشها مع تلاميذه مثالا مثالا ليبنى معهم القاعدة بالتدرج، ثم يطبق في نهاية الدرس حول أفضل من الطريقة القياسية من حيث الفهم لأنها تتبّع السنن المنطقية للإدراك.

*خطوات تدريسها:

لقد حدّد "هاريت" للطريقة الاستقرائية خمس خطوات هي:

1- التمهيد: "ويكون التمهيد بأسئلة عن المعلومات السابقة التي تتصل بالدرس السابق، وذلك لتعرف الخبرات السابقة"⁽²⁾.

2- "عرض الأمثلة: تعرض الأمثلة على الجانب الأيسر من السبورة في وضع رأسي، وتوضع خطوط تحت الكلمات المطلوبة وتضبط أواخرها وتشرح معانيها بشكل مختصر.

3- الموازنة: وتسمى المناقشة أو الربط، ويتم مناقشة الأمثلة التي تتناول الصفات المشتركة والمختلفة، وتضمّ الموازنة نوع الكلمة وإعرابها، ووظيفتها المعنوية وموقعها بالنسبة لغيرها في الجملة.

4- الاستنباط: يتم فيه بيان الأمثلة من الظواهر اللغوية وما تختلف عليه من قواعد.

5- التطبيق: وهو نوعان: جزئي، وكلي، والتطبيق الجزئي كل قاعدة تستنبط قبل الانتقال إلى غيرها ويتم

(1) قاسمي الحسني محمد المختار، تعليمية النحو، أعمال ندوة تيسير النحو، ص 436

(2) عبد الرحمان الهاشمي، تعلم النحو والإملاء والترقيم، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، عمان-الأردن 1428هـ-2008م، ص 42

التطبيق الكلي بعد أن تستتب جميع القواعد التي يطبق عليها"⁽¹⁾.

أي تدريب التلاميذ على القاعدة التي توصلوا إليها بواسطة الأمثلة الشفوية، أو الكتابية وهذا حتى ترسخ القاعدة في الأذهان.

* مزاياها:

- "تبدأ بما هو قريب من الطالب ومعمول به، وعلى هذا يكون فيها غريبا عن الدرس ولا يحتاج إلى جهد زائد عن سنه في الفهم وهي - بهذا - أصلح في درس القواعد - وأقرب إلى مقتضيات التربية الحديثة التي - توصي دائما بالبدئ بمستوى الطلبة وبما هو لديهم في بيئتهم، والتدرج من القليل إلى الكثير ومن المادي إلى المعنوي"⁽²⁾.

* عيوبها:

- "البطء في إيصال المعلومات إلى ذهن التلاميذ والاكتفاء في بعض الأحيان بمثالين أو ثلاثة لاستنباط القاعدة، وفي هذا التفريط ما يجعلها غير سليمة.

- غالبا ما تكون الأمثلة متقطعة مبتورة من موضوعات مختلفة مما يجعلها غير قادرة على تحقيق غاية تعبيرية في نفس التلاميذ ولا تثير فيهم شوق إليها ولا القاعدة التي سيدرسونها"⁽³⁾.

3- طريقة النصوص المعدلة:

(1) المرجع نفسه، ص42

(2) علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ط2، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان 1404هـ-1984م، ص59

(3) قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص114-115

سميت هذه الطريقة بالطريقة المعدلة نتيجة لتعديل الطريقة الاستقرائية وتعتمد في تدريس القواعد على نصوص اللغة القصيدة، ويتوقف نجاحها على المعلم. لأن إدارة درس القواعد بهذه الطريقة يتطلب وعياً خاصاً منه، ومهارة يستند إليها في ربط القواعد باللغة بحيث لا ينسى هذا المعلم بعدين أساسيين في حصة القواعد. وهما مرتبطان ببعضهما أشد الارتباط:

بُعد القاعدة النحوية المستهدفة، وبُعد القيم المحملة على الأمثلة وبهذا تتكامل الناحية العلمية مع الناحية التربوية⁽¹⁾.

أما "عبد الرحمان الهاشمي" فيقول: "هي تعديل للطريقة الاستقرائية، ولذلك قد تسمى الطريقة المعدلة وتعتمد على تدريس القواعد في ظلال نصوص اللغة ومأثور القول"، بتوفير أكبر قدر ممكن من الطبيعة في السياق التي تعرض فيه التراكيب المراد فحصها، وفهم قواعدها وتعنى بالنص المتكامل في أفكاره، وأحداثه وسياقه وشكله الكلي بحيث يدرس هذا النص لغوياً من مختلف جوانبه وبما يساير طبيعة اللغة صوتاً ومبنى ومعنى وذوقاً وبلاغة ثم نحواً.

تبدأ هذه الطريقة بتقديم النص للمتعلمين قد يكون نصاً من القرآن الكريم أو حديثاً نبوياً شريفاً أو مقالا قصيرا أو قصة بسيطة المهم أن يتعامل التلاميذ مع قاعدة النحو الجديدة وهي موجودة ومستخدمة في نسيج نصي لغوي متكامل يحمل فكرة شاملة وقيمة خلقية ويحمل موقف سلوكيا موجها ومرشدا للمتعلمين.

(1) ينظر: إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة 1425هـ-2005م، ص286

* مزاياها:

- "تساعد على تحقيق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية عن طريق منهج هذه القواعد بالتركيب والتعبير السليم الذي يؤدي إلى رسوخ اللّغة وأساليبها ، وتضمنها القيم السامية والمعاني التهذيبية والمفاهيم الوطنية والقومية والتوجيهات التربوية، وتمزج القواعد باللّغة نفسها وتعالجها في سياق لغوي علمي وأدبي متكامل. - تعتمد على القراءة وتجعلها مدخلا للنحو، وتجعل من تذوق النصوص مجالا لفهم القواعد لتمزج بذلك بين العواطف والعقل. وهي أخيرا تدرّب على القراءة السليمة وفهم المعنى وتوسيع دائرة معارف الطلبة، وتدريبهم على الاستنباط.

* عيوبها:

- ما يأخذ على طريقة النصّ هي أنّ المدرّس يستهلك وقتا طويلا ينتقص من حق المناقشات النحوية التي تتّجه إلى خدمة أغراض الدرس الأصلية، وهي استنباط قاعدة والتدريب عليها تدريباً كافياً، وانتقاص فرصة المناقشات النحوية ممّا يجعل التلاميذ يخرجون من الحصّة دون أن يهضموا القاعدة الجديدة، ودون أن يحسنوا التدريب عليها، والانتفاع بها في سداد النطق واستقامة اللسان.

- صعوبة الحصول على نصّ متكامل يخدم الغرض⁽¹⁾ الذي وضع من أجله، لأنّ الذي كتب النصّ لم يهدف إلى مراعاة غاية لغوية معيّنة أو معالجة موضوع نحوي معيّن. اتصاف النصّ عادة بالاصطناع

(1) صليحة مكي، دراسة تحليلية تقويمية لطريقة تعليم اللفظة الفعلية في السنّة السابعة من التعليم الأساسي واقتراح البديل بالاعتماد على مبادئ المدرسة الخليلية الحديثة، مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، فيفري، 2002، ص24

والتكلف إذا كان الهدف بتضمينه مسائل نحوية معينة يحتاج إليها⁽¹⁾.

وتدرس القواعد بحسب هذا الأسلوب باتّباع الخطوات التالية:

*** التمهيد:**

وهي خطوة ثابتة في دروس القواعد أيا كانت الطريقة المتبعة، وفي هذه الطريقة أيضا يُمهّد المعلم

بالتطرق إلى الدرس السابق ليهيئ طلبته للدرس الجديد.

*** كتابة النص:**

"يكتب النص على السبورة وتتمّ قراءته"⁽²⁾ من طرف المدرس والتلاميذ، حتى يتأكد المدرس من

قراءته قراءة سليمة ثمّ يعالجه من حيث المعنى إلى أن يسيطر عليه التلاميذ فهما و استيعابا من حيث

ما يعبر عنه⁽³⁾.

*** تحليل النص:**

يحلّل النصّ مثلما ذكرنا في ماهية هذه الطريقة في أنّه يتضمن قيما وتوجيهات تربوية فضلا عن

تضمّنه الجانب اللّغوي، وبعملية التحليل هذه يتطرق المعلم إلى القواعد النحوية المتضمّنة في النصّ بمعنى

أنّ الطلبة يصبحون مهيين من خلال ذلك باستنتاج القاعدة الخاصة بالدرس.

(1) ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص 69

(2) طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللّغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، ص 197

(3) إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللّغة العربية، ص 286

* القاعدة أو التعميم:

بعد أن يتوصل معظم الطلبة إلى القاعدة الصحيحة يدون المعلم هذه القاعدة بخط واضح وفي مكان بارز من السبورة بعد تهذيبها وصياغتها صياغة صحيحة⁽¹⁾.

وما يلاحظ في هذه الطريقة أنها تركز على تدريس القواعد النحوية في إطارها الطبيعي الذي استخرجت منه، وهو النص اللغوي فمن خلال فهم النص بعد قراءته وتحليله تستخرج الأمثلة المقصودة. وبعد ترسيخها في أذهان التلاميذ تستتبط القاعدة النحوية، أي تعلم التلميذ القواعد مما أصبح في ذاكرته، وبهذا يسهل عليه فهم القواعد وإذا قارنا بين الطريقة الاستقرائية وطريقة النص الأدبي لا نجد بينهما فروقا كثيرة إلا في استخراج الأمثلة ففي الطريقة الاستقرائية المعلم هو الذي يختار الأمثلة من نصوص مختلفة، أما في طريقة النص الأدبي فإن الأمثلة الموجودة في النص المدروس من الكتاب المدرسي المقرر في حصة القواعد.

خلاصة:

لقد تعددت طرق تدريس اللغة العربية إلا أننا اقتصرنا على ثلاثة طرق كونها شائعة ومعتمدة بكثرة في التدريس، ولكل من هذه الطرق مزايا وعيوب على المعلم أن يدركها حتى يختار أنسبها، زد على ذلك أنه لا يجذب السير على طريقة واحدة دون غيرها ومن خلال ذلك سيقدر أي الطرق التي تساعد على

(1) ينظر: طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية ومناهجها وطرق تدريسها، ص 197

الوصول إلى النتائج المرجوة.

6- الفرق بين النحو التعليمي واكتساب النحو في اللغة الأم:

أولاً: النحو التعليمي:

النحو التعليمي هو نحو معياري يعتمد على معيار أي، على نموذج لغوي عُيّن للترقية بين الخطأ والصواب في الكلام المتعلمين⁽¹⁾، فهو مجرد تطبيق لتلك النظرية و مجموعة من القواعد وظيفية يهتم بها المختصون في التربية والتعليم وأيضا هو المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان وسلامة الخطاب والأداء وأداء الغرض والترجمة الحاجة "بصورة سليمة". فالنحو التعليمي يبحث في كيفية إيصال التراث النحوي العربي إلى المتعلم منذ نشأته بطريقة سهلة تبعده عن الوقوع في مآهات التحليل والتعليل والفلسفة التي لا جدوى منها في النحو العربي، فهذا المستوى النحوي الوظيفي يدرج في البرامج التعليمية والكتب المدرسية عبر مراحل التعليم المختلفة.

ثانياً: اكتساب النحو في اللغة الأم:

للنحو مكانة مرموقة في الملكة اللغوية (اللغة) تميزه عن سائر العلوم الأخرى ولا يمكن الاستغناء عنه ولا يوجد بديل عنه، فمن أتقن علم النحو صار لسانه فصيحاً وبلغياً، حيث أن النحو يقوم بضبط قوانين اللغة العربية وتحديد المرادف من تركيبها فهو يلعب دوراً هاماً في ضبط اللغة وبالتالي له دور عظيم في

(1) ينظر: أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري-تيزي وزو 2012 م، ص 29، 30.

اكتساب المتعلم الملكة اللغوية فهو يساعد اللسان على الضبط الصحيح للكلام، ويساعد القارئ على التغيير الصحيح، وضبط أساليب وفهم اللغة وكذلك النحو يساعد المتكلم على فهم الكلام العربي فهما صحيحا ولا تفهم دلالة الكلام إلا بمراعاة القواعد التي يخضع لها المتكلم. فبفضل النحو يمنع اللسان من الوقوع في اللحن والخطأ¹.

7-أهداف تدريس النحو:

إن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة لا حفظ القواعد المجردة فالعربي الذي أخذت اللغة عنه لم يكن يدري ما الحال وما التمييز، ولم يعرف الفرق بين المبتدأ، وبين المبتدأ والفاعل فكل هذه الأسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن، لقد أسرف بعض المتحمسين لقواعد ولا سيما الأقدميين فجعل لها فضلا كثيرا في تعليم الإنشاء وتجويد أساليب التلاميذ الراقى بتعبيرهم الأدبي وقالوا إننا لا نستطيع أن نتكلم كلاما صحيحا و لا أن نكتب كتابة صحيحة إلا إذا كان ذلك مؤسسا على معرفة القواعد وهم يعتقدون أن الكتابة الرديئة ناشئة عن الجهل بالقواعد، فالإمام بالقواعد النحو يعين على دقة التعبير و سلامته. وأن لها أثرا غير مذكور في صحة الأسلوب ووضوحه وحسن أدائه، وتركيب جملة وتسلسل تراكيبه وخلوها من الخطأ⁽²⁾.

ويمكن اعتبار ذلك كله من عوامل تجويد يذفن الإنشاء... ولكن لا نسند فضل إجادة التعبير إلى

¹ ينظر: لمرجع نفسه، ص ص29، 30.

⁽²⁾ ينظر: محمد صالح سمك، فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المشكلية وأنماطها العلمية، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م، ص 631

القواعد اللغوية و إلا لوجدنا النحاة أجود من الكتاب و أرقاهم عبارة وهذا غير صحيح. فإن القواعد لا تمدّ
المتمكن منها بالأفكار الجميلة و الأخيذة البديعة، وإنما تُعينه فقط على ترتيب الأفكار وتوضيح الأسلوب
و سلامته من الخطأ. أما اكتساب القدرة على التعبير البليغ فيكون بكثرة الاطلاع على فنون الأدب وحفظ
الكثير من روائعه وتمثيلها تمثيلاً تاماً.

ولدراسة قواعد اللغة أهداف وفوائد كثيرة يمكن تلخيصها فيما يلي:

* تقوم أسنة التلاميذ وعصمتهم من الخطأ في الكلام وتكوين عادات لغوية صحيحة لديهم، وذلك
بتدريسهم على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً يصدر من غير تكلف ولا جهد.
* تعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب حتى تكون خالية من الخطأ النحوي الذي يذهب
بجمالها وفي اقتصاد للوقت والمجهود بالنسبة لتلميذ عند مراجعته ما يكتب وبالنسبة للمدرس حينما يقوم
بتصحيح تعبير التلاميذ تحريرياً أو شفويًا.

* تنمية ثروتهم اللغوية، وحقل أذواقهم الأدبية بفضل ما يدرسونه ويحدثونه من الأمثلة والشواهد والأساليب
الجيدة والتراكيب الصحيحة البليغة، وتعويدهم صح الحكم ودقة الملاحظة ونقد التراكيب نقداً صحيحاً
والتمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون ويقرؤون وذلك نتيجة لتحليل الألفاظ والأساليب ومراعاة العلاقة
بينها وبين معانيها والبحث في وضعها وبيان سبب ما يطرأ عليها من غموض أو وضوح أو ركاكة أو
جودة. وفهم وظائف الكلمات في الجمل فهما جيداً سريعاً يساعد على إدراك معاني الكلام والأساليب.

* تيسير إدراكهم للمعاني والتعبير عنها بوضوح، وشحذ عقولهم وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، لأنه في أثناء تعلمها يفكرون في الألفاظ والمعاني المجردة لا في الأشياء المحسوسة كما يتعقلون الفروض الدقيقة بين التراكيب ومفرداتها وأثر العوامل عليها، فهي وسيلة عظيمة من وسائل التربية الذهنية، ومقدمة لتعليم التلاميذ المعقولات ولذلك تقول المريية "براكميري" في كتابها الثمين عن تدريس القواعد: "إذا علمت القواعد فينبغي أن تعلم بفرض دائرة" هو تشجيع التفكير كما ترى أن أثر دراستها لا يتجلى إلا بين من سن الرابعة عشر والسادسة عشر أي في سن المراهقة.

* تعيينه على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها.

ويمكن تلخيص هدف من تدريس النحو في ما يلي:

- تعريف التلميذ بأساليب العربية وتعويده على إدراك الخطأ فيما يقرأ ويسمع ويتجنب ذلك في حديثه وقراءته وكتابته.¹

- يهدف النحو إلى ضبط الكلام وصحة النطق والكتابة.

- مساعدة التلميذ على فهم ما يقرأ ويسمع فهما دقيقا.

- تنقيف التلميذ وذلك عن طريق زيادة معلومات بالأمثلة والتطبيقات المفيدة.

- وضع القواعد النحوية والصرفية موضع التطبيق العلمي قراءة ومحادثة وكتابة، وهو الغاية من تدريس

¹ ينظر: محمد صالح سمك، فن التدريس اللغة العربية وانطباعاتها المشكلية وأنماطها العلمية، ص 633

النحو.¹

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 638

خاتمة

الخاتمة:

في نهاية بحثنا وعن طريق دراستنا الشاملة التي قمنا بها، وصلنا إلى النتائج التالية:

* النحو في بداياته لم يكن علما قائما بذاته، ولم يعرف بمنهج معين حيث كان على شكل مجالس للعلماء يكثر فيها إنشاد لأشعار وتدارس الأخبار ثم استنباط القواعد. إلا أن جاء به لاستقراء كلام العرب، و كان "ابن السراج" هو أول من وضع له مفهوما مميّزا ثم جاء آخرون فاتّبعوا نفس المنوال ، فأصبح بذلك علم النحو علما قائما بذاته.

* تطور وأصبح فرعا من فروع اللّغة العربية، الذي يمثل الهدف العام في ضبط اللسان من الخطأ واللحن، حيث كانت نشأته لغايات متعددة منها القومية، الاجتماعية وأهمها الدينية والتي تتمثل في صون القرآن الكريم والمحافظة عليه من اللحن الذي انتشر في تلك الفترة.

* علم النحو يعود المتعلم على النطق السليم وتجنب الأخطاء في الكلام، كما أنه يمكن المتكلم في ضبط أواخر الكلمات والغاية منه هو بناء الكلمة اللسانية السليمة، لا حفظ القواعد المجردة.

* هناك طرق متعددة لتدريس النحو ومنها: الطريقة القياسية، الطريقة الاستنباطية، الطريقة النص... * يساعد علم النحو على تيسير المعاني والتعبير عنها بوضوح وسلامة، والمساعدة في فهم التراكيب المعقدة والغامضة.

* يعود علم النحو الطلاب على صحة الحكم ودقة الملاحظة ونقد التراكيب، والتمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون ويقرأون.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نقول بأن تعليمية النحو وتدريبه يكمن هدفه في تكوين الملكة اللسانية الصحيحة والاهتمام بالتعلم القائم على الفهم. ويبقى النحو عمود اللّغة العربية، لا يمكن الاستغناء عنه مهما اجتهد المجتهدون، فهو السبيل الأساسي في صيانتها من الفساد والتهميش، والعامل الأول في المحافظة على وجودها ودوامها، وتعليمه للناشئة من الضروريات العلمية، وتبسيط طرائق تدريسه وتيسيرها، يسهم في استيعاب دروسه والاستفادة من أحكامه في الممارسات اللغوية، لذلك بات من المؤكد الاهتمام بقواعده وبطرائق تعليمه للناشئة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

3- ابن السراج، الأصول في النحو العربي، تح: عبد الحسين الفتلي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3،

1996.

5- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، اعتناء ودراسة أحمد الزعبي، دار الأرقم، بيروت، دت، ط.

8- ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تد، عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف،

بيروت، ط1، 1993.

1- أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي

محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1418هـ-1998م.

2- أبو بكر محمد بن الحسن الزيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار

المعارف، القاهرة، ط، دت.

4- أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

1420هـ-1999م.

4- الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان رياض الصلح، بيروت، ط، 1980.

10- الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، المكتبة المصرية، صيدا- لبنان 1423هـ-2003م.

11- جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب طبعة جديدة محققة، دار صادر، بيروت،

مج، 14.

12- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999.

13- محمد ابن إسحاق النديم، الفهرست، تح: مصطفى الشومي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1985.

7- محمد بن الحسن الزبيدي أبو بكر (ت1205هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل، ط2 دار المعارف.

ب- المراجع:

1- إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللّغة العربية، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة 1425هـ-2005م.

2- إسماعيل زكريا، طرق تدريس اللّغة العربية.

3- أنطوان هياج، تعليمية اللّغة العربية، دار النهضة العربية.

4 - جمال بلقاسم، مباحث في اللّسانيات العربية، دراسة في الخصائص لابن جني، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

5- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد المختار، أساليب اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة، عمان 1424هـ-2001م.

- 6- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللّغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها.
- 7- ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة.
- 8- عبادة محمد إبراهيم، النحو التّعليمي في التراث العربي المعارف الإسكندرية، دط، دت.
- 9- عبد الرحمان الهاشمي، تعلم النحو والإملاء والترقيم، ط2، دار المناهج للنظر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 10- عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي، دار النهضة العربية، دط، بيروت 2010.
- 11- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللّغة العربية، ط2، دار الرائد العربي بيروت- لبنان 1404هـ-1984م.
- 12- قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق.
- 13- قاسمي الحسني محمد المختار، تعليميّة النحو، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر 2001م.
- 14- لحسن عمر، النحو العربي وإشكاليات تدريسه، ندوة تيسير النحو الجزائر 2001م.
- 15- محمد البدهي، ديداكتيك النصوص القرآنية، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1998.
- 16- محمد صالح سمك، تدريس اللّغة العربية وانطباعاتها المشكلية وأنماطها العلمية، نشر مكتبة الأنجلو مصرية، 1975.

17- مقران يوسف، دروس في اللسانيات التعليمية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2007-2008.

ج- المعاجم و القواميس:

أ- المعاجم:

1- جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي فرنسي إنجليزي، دار النهضة العربية.

د- الرسائل الجامعية:

1- أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري- تيزي وزو 2012.

2- صليحة مكي، دراسة تحليلية تقويمية لطريقة تعلم اللفظة الفعلية في السنة السابعة من التعليم الأساسي واقترح البديل على مبادئ المدرسة الخليلية الحديثة، مذكرة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، فيفري 2002.

3- طارق بديم، تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي لدراسة تطبيقية في بعض الثناويات أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم اللسان جامعة محمد خيضر - بسكرة 2016/2017.

هـ- المواقع الإلكترونية:

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع.....	الصفحة.....
شكر وعرفان
إهداء.....
مقدمة.....

تمهيد.....	2.....
مفهوم التعليمية.....	3.....
مكونات التعليمية.....	5.....
مفهوم التعلّم والتعلّم.....	6.....
أهمية التعليمية.....	8.....
نظرية تشومسكي في التعلّم والتعلّم.....	10.....
مفهوم النحو.....	11.....
أهمية النحو.....	17.....
واضعوا النحو.....	19.....
دوافع نشأة النحو.....	20.....
طرق تدريس النحو.....	23.....
مفهوم الطريقة.....	23.....
مفهوم التدريس.....	24.....
* الطريقة القياسية.....	25.....
* الطريقة الاستقرائية.....	28.....

31.....	* الطريقة النصوص المعدلة.....
35.....	الفرق بين النحو التعليمي و اكتساب النحو في اللغة الأم.....
36.....	أهداف تدريس النحو.....
41.....	الخاتمة.....
43.....	قائمة المصادر والمراجع.....
47.....	فهرس المحتويات.....